



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

Dr. Alaa Abdel Naeem

Wasit University/Faculty of Arts

Email:

aalzurqany@uowasit.edu.iq

Dr. Falih Khudair Shani

Wasit University/Faculty of Arts

Email: fshany@uowasit.edu.iq

Keywords: Fatima Al-Zahra, heavenly religions, the Torah, the Gospel.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 16 Feb 2024

Accepted 1 Mar 2025

Available online 1 April 2025



The Status of Fatimah al-Zahra (Peace Be Upon Her) in Heavenly Religions

ABSTRACT

Many narrations have been reported indicating that Fatima (peace be upon her) was mentioned in the books of the previous heavenly religions (the Torah and the Gospel). If her birth (peace be upon her) was late and came after the revelation of these books, how did these religions know about Fatima (peace be upon her)? How did they mention her? What are the texts and evidence that prove this? This is what we will try to investigate and prove in this research.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.4189>

الملخص

لقد وردت روايات كثيرة تدلّ على أنّ السيدة فاطمة (ع) قد ذكرت في كتب الديانات السماوية السابقة (التوراة والإنجيل) فإذا كانت ولادتها (ع) متأخرة وجاءت بعد نزول هذه الكتب فكيف عرفت هذه الديانات فاطمة (ع) ؟ وكيف ذكرت؟ وما هي النصوص والأدلة التي تثبت ذلك ؟ هذا ما سنحاول بحثه وإثباته في هذا البحث.

إنّ دين الله هو الإسلام ؛ إذ قال تعالى . ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ آل عمران: ١٩ . فإذا كان دين الله الإسلام فما هي الأديان السابقة ؟ وما هي الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم بالنزول ؟ وللإجابة نقول : إنّ الله وصف أنبياءه ومنذ آدم (ع) إلى خاتم الأنبياء بأنهم مسلمون . فقد قال في محكم كتابه الكريم: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة: ١٣٢ . والمقصود هنا أنّ إبراهيم ويعقوب (عليهما السلام) كانا من المسلمين ، وكذلك لوط (ع) وغيرهم من الأنبياء الذين ذكر الله قصصهم في القرآن ، وحتى الرسول محمد (ص) يقول : ﴿وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ الأنعام: ١٦٣ . فالإسلام بهذا المعنى يعني التسليم والخضوع والانقياد ، وكل الأديان والملل هي جزء من هذا الدين الكبير الذي هو الإسلام؛ لأنها كلها تدعو إلى التسليم والانقياد لأمر الله . فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون أنبياء الأمم السابقة وكتبهم يعرفون رسول الله (ص) وذريته بصورة تفصيلية ومنهم السيدة الزهراء ؛ لأن كل هذه الكتب ومن ضمنها القرآن الكريم هي ضمن كتاب أكبر وأشمل محفوظ في كن عند الله، قال تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ﴾ الواقعة: ٧٨ ، فهذا الكتاب المكنون يحوي كل شيء ويحوي كل ما جاءت به الكتب السابقة . وهذا الكتاب لا يعرفه إلا المطهرون ومنهم فاطمة الزهراء التي طهرها الله بقوله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ الأنفال: ١١ . فهي أحد أصحاب الكساء الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم الذين لم يخلق الله سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية إلا لأجل هؤلاء كما جاء في حديث أصحاب الكساء الذين ورد ذكرهم في الكتب السماوية السابقة .

كلمات مفتاحية: فاطمة الزهراء ، الديانات السماوية، التوراة، رؤيا يوحنا، الانجيل.

المقدمة:

لقد وردت إشارات كثيرة في كتب الديانات السماوية وعلى ألسنة الأنبياء.(ع) تخبرنا أنّ نبياً سيبعث في آخر الزمان ، وذكرت هذه الكتب صفاته وأخلاقه ، وقد نقل ذلك في عشرات الروايات ، إذ بينت هذه الروايات أنّ علماء اليهود والنصارى كانوا ينتظرون هذا النبي ، وعندما بعث نبينا الأكرم(ص) آمن به بعضهم ؛ لأنه مذكور لديهم في كتبهم ، وكذب به بعضهم حسداً وحقداً، وهذا الأمر حقيقة قرآنية ذكرها آخر

الكتب السماوية (القرآن الكريم). في آيات كثيرة. ومنها قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾. البقرة: ١٤٦.

وآيات أخرى كثيرة تبين أن رسول الله وآل بيته الأطهار قد ذكروا في الكتب السماوية السابقة. وكان أصحاب هذه الكتب يعرفونه ويبشرون به ويذكرونه ويصفونه لاتباعهم. ففي سفر التكوين، ذكر أن بحفيد إسماعيل يُختم الأنبياء والرسول، وأن آل بيت هذا النبي الخاتم اثنا عشر إماماً (سفر التكوين: ٢٥: ١٧). وكذلك ورد في سفر التكوين " وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة." (العهد القديم: سفر التكوين ١٧: ٢٠) وهي إشارة إلى ذرية إسماعيل. (ع) المباركة وأولاده الاثني عشر رئيساً. الذين هم محمد رسول الله وآل بيته الأطهار فضلاً عن ذلك فقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى هذا الأمر وكذلك وردت أحاديث نبوية شريفة تبين هذا الأمر أيضاً ومنها ما ذكره الشيخ المفيد في كتابه الاختصاص (الشيخ المفيد: ٣٧). من محاوره جمعت بين رسول الله (ص) وعالم يهودي جاء فيها: أن مجموعة من اليهود جاءوا إلى رسول الله (ص)، فقال أحدهم للنبي: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة... فقال النبي (ص): أنشدتك الله إن أخبرتك تقر به؟ فقال اليهودي: بلى يا محمد. فقال النبي ﷺ: إن أول ما في التوراة مكتوب: محمد رسول الله، وهي بالعبرانية طاب، ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾. الأعراف: ١٥٧.

وأما الثاني والثالث والرابع فعلي وفاطمة وسبطيهما وهي سيدة نساء العالمين، في التوراة (إيليا) و(شبراً) و(شبيراً) و(هليون) يعني علياً والحسن والحسين وإمهما فاطمة (عليهم السلام). قال اليهودي: صدقت يا محمد (المجلسي: ٣٣١/١٣).

فهذا الحديث وما سبقه من آيات قرآنية والإشارات التي وردت عن الأنبياء السابقين كلها فيها إشارات واضحة على أن النبي (ص) وآل بيته قد ذكروا في الكتب السماوية السابقة. وقد كان للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ذكر واضح وجلي في هذه الكتب. فعند الرجوع إلى الكتاب المقدس وبالتحديد إلى سفر (رؤيا يوحنا) نجد إشارة واضحة إلى السيدة الزهراء، ففي الإصحاح "وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسرلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً. وهي حبلت بتمنخضة ومتوجة لتلد. وظهرت آية أخرى في السماء. هو ذا تتين أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض. والتتين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت.

فولدت ابناً ذكرًا عتيذاً أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه. والمرأة هربت إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفاً ومئتين وستين يوماً" (الإصحاح: ١٢: ١-٦) فيبتدئ يوحنا اللاهوتي رؤياه بمشاهدة امرأة في السماء تلبس الشمس وكان القمر تحت قدميها.

فإذا قلنا إن المرأة هي الزهراء عليها السلام فيكون الشمس والقمر أبيها وأمها وهذا أشبه برؤيا يوسف عليه السلام ، جاء في الذكر على لسان يوسف عليه السلام (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف: ٤ . وكذلك فإن الكتاب المقدس يذكر هذه الحادثة في سفر التكوين " ورأى حلما آخر فقصة على إخوته قال (رأيت حلما آخر كأن الشمس ساجدة لي والقمر واحد عشر كوكبا)" (سفر التكوين ٣٧: ٩-١٠) وتفسير الآية القرآنية والنص هو أن الشمس والقمر هما أبوا يوسف والأحد عشر كوكبا هم إخوته من أبيه وعند الرجوع إلى النص الأول بعد أن قلنا إن الشمس والقمر هما أبوا تلك المرأة، فالأب هو خير البشر وأفضل الأنبياء والمرسلين، والأم هي أفضل أزواج النبي وأولاهن، وأول النساء إيماناً، والمواسية لرسول الله بمالها ونفسها وهي حقا كما قال عنها رسول الله (ص) كما جاء عن أم سلمة زوج النبي "فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ ثم قال: خديجة وأين مثل خديجة، صدقتني حين كذّبتني الناس وآزرتني. على دين الله وأعانتني. عليه بمالها، إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة. من قصب لا صخب فيه ولا نصب" (سفر التكوين : ٣٧ : ٩ - ١٠) ولعل الإشارة في النص (والقمر تحت رجلها) هو لعلو مقام فاطمة الزهراء، فهي أفضل من أمها خديجة بل هي أفضل نساء العالمين على الإطلاق.

وأما قوله (وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا) فنود أن نشير إلى أن هذا العدد وهو (اثنا عشر) قد ورد كثيرا في القرآن الكريم والكتاب المقدس حيث إن وعد الله لنبيه إبراهيم في ولده إسماعيل بأن يكثره وينميه ويجعله أمة عظيمة وولد اثني عشر رئيسا (إماما) (سفر التكوين : ٢٥ : ١٢ - ١٦) ، وأبناء يعقوب كان عددهم اثني عشر (ينظر : سفر الخروج : ١ - ١) ونقباء بني إسرائيل الذين اختارهم نبي الله موسى، واحداً من كل سبط من أسباط بني يعقوب (إسرائيل) كانوا اثني عشر أيضا ، قال تعالى: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل. وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) (المائدة : ١٢) ، ورسول المسيح (حواريوه) كانوا اثني عشر () ، ويخبر الإنجيل بأنهم سيجلسون على اثني عشر كرسيًا ليدنوا أسباط بني إسرائيل الاثني عشر، وعموم المسلمين يعتقدون بصحة الحديث المروي عن النبي الأكرم ﷺ بكون الأئمة اثني عشر وكلهم من قریش وإن اختلفوا في مصداق هؤلاء الأئمة . يقول رسول الله (ص) : " يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من بني هاشم" (ينظر : انجيل متي: ١٠ : ٢ - ٤) ؛ إلا أن الإمامية يعتقدون أن الاثني عشر إماما القرشيين هم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أولهم علي. أمير المؤمنين وأخراهم القائم المهدي. عليه السلام.

وبالرجوع إلى النص نجد أن هؤلاء الاثني عشر كوكبا مرتبطين بتلك المرأة الوالدة لذلك الذكر العتيد الذي يحكم العالم كله بسيفه، وعندما نريد تطبيق معنى الاثني عشر على أي من الموارد السالفة الذكر فنجد أنه لا ينطبق إلا على الزهراء عليها السلام والأئمة الاثني عشر الذين يعتقد بإمامتهم الشيعة الإمامية، حيث أن الزهراء تكون نقطة الوصل بين مقام الخاتمية والرسالة من جهة ومقام الإمامة التي بشر الله بها إبراهيم بأن تكون في صلب ولده إسماعيل من جهة أخرى، فالأئمة من بنيتها كان لهم ميراث النبوة من جدهم، وميراث الإمامة من أبيهم الذي هو نفس رسول الله ووارثه، والأغرب الأعجب أن مثل هذا المقام السامي للأئمة تقوم

بعض الفرق من المسلمين بتطبيقه على مثل معاوية ويزيد وعبد الملك وأولاده الأربعة متغاضين عن كل الجرائم والفسوق والمعاصي التي كانوا يرتكبونها نهارا جهارا.

أما التنتين الذي تم ذكره في النص فهو حيوان أسطوري كبير واسمه الحية وهو يمثل الشيطان، والشيطان هو الشر المطلق الذي يحاول أن يضطهد تلك المرأة ويقتل طفلها حين الولادة، أي أن ذاك الشر المطلق يعلم أن الخير المطلق يكمن في المولود الجديد الذي سيدمر ذلك الشر ولذا هو يريد القضاء عليه حال إبعاده للنور وقبل أن تكون له الشوكة والقوة ليحكم العالم كله كما كان يعلم الفرعون بأن ولدا من بني إسرائيل سيولد ويدمر عرشه فعمد إلى قتل كل ولد ذكر يولد لكن الله نجي موسى من مكائد الفرعون بأن أخفى حمل أمه ثم تحقق الوعد الإلهي ودمر موسى عرش فرعون وانتصر لدين الله والشيطان أيضا باء بالفشل كما تقول الرؤيا حيث ان المرأة ولدت ذك المولود وكان ذكرها عتيذا مخططا له أن يخضع العالم كله تحت سلطته ويحكمهم بسيفه ولعظم هذه المهمة الربانية وللحفاظ على القائد المناط به أمر تنفيذ هذه المهمة فإن الله أخذ ذلك المولود إليه بعد أن مكّن المرأة من الهرب من وجه ذلك الشيطان ثم بعد ذلك يسترسل النص ليذكر الحرب التي تقوم بين ميخائيل وملائكته وبين الشيطان وأتباعه، وكيف يسقط الشيطان في نهاية الأمر إلى الأرض..

فهناك آيات في التوراة تؤكد على أولاد الرسول الذين سيخلفون آبائه ويحكمون الأمم من بعده إلى الأبد .

وأن الدين الذي سيبقى إلى الأبد هو الإسلام ولا تخلو الأرض من حجة إلى النهاية.

ففي سفر المزمير " فيكون لك أولاد يخلفون آباءك ونجعلهم أمراء في كل البلاد وأنا أخلد ذكراك في كل الأجيال لذلك تحمدك الشعوب إلى أبد الأبد " (سفر المزمير: ١٧/ ٤٥).

فالأفعال الموجودة كلها في صيغة الاستقبال. والآية الثانية أيضاً جميع الأفعال في صيغة الاستقبال" (المزمور: ٦١: ٦ - ٩) أعطيت نصيباً لمن يخافون اسمك، طول عمر الملك ومد في أيامه إلى أجيال كثيرة، يبقى عرشه أمام الله إلى الأبد، واحفظه برحمتك وأمانك" ()

فإن السيدة الزهراء هي حلقة الوصل بين أبيها نبي الرحمة وبين سبطيه اللذين من نسل علي ابن أبي طالب ، وإن جميع الأنبياء والرسل جاءوا لأمرهم، أما النبي(ص) فجاء للأمم جميعها، وأي دين سيبقى إلى المنتهى.

أما في الإنجيل(الإنجيل: ١٢: ١ - ٧) فنرى المرأة يقيناً كما جاء في رؤيا يوحنا، امرأة ملتحفة بالشمس والقمر تحت قدميها وعلى رأسها تاج من اثني عشر نجماً وهي تعاني من آلام الولادة وهاجمها تنتين أحمر ذو رؤوس سبعة يريد أن يأخذ وليدها ويأبى الله لأنه رفعه إليه وخلصه من الأعداء. فالتاج في المنام يدل على العلم والقرآن والملك وإرغام العدو، وأنها ستلد غلاماً. أما التنتين فهو يدل على زمان طويل وذلك لطوله.

وهو عدو كاتم العداوة له رؤوس كثيرة فكل رأس من رؤوسه بلية من الشر.

فترى تقدير الله لهذه المرأة وأن الأمة ستجتاز الضيق العظيم بالمخاض والألم والوجع حتى تعقبها أفراح الولادة، ولكن الله يرفع الغلام إليه ويخلصه من التنتين ذي الرؤوس السبعة. وأبناء هذه المرأة الإثني عشر سيلاقون من البلايا والعداوة إلى آخرهم الذي اجتباه ربه ليكون منقذاً لأمة جده.

وأما عن ذكر فاطمة الزهراء في مزامير داود فقد ذكر الباحث (تامر مير مصطفى): أنَّ السيدة فاطمة وأولادها الأئمة (سلام الله عليهم) ذكروا في هذا النص "كلها مجد ابنة الملك في خدرها . منسوجة بذهب ملابسها . بملابس مطرزة. تحضر الى الملك، في اثرها عذارى. صاحباتها مقدمات إليك يحضرن بفرح وابتهاج، يدخلن الى قصر الملك؛ عوضاً عن آبائك يكون بنوك . تقيمهم رؤساء في كل الأرض. اذكر اسنك في كل دور فدور . من أجل ذلك تحمدك الشعوب إلى الدهر والابد" (العهد القديم : المزامير: ١٧ / ١٣ - ٤٥)، كذلك وردت ليوحنا رؤيا ذكرناها سابقا تبين الظلم الذي سيقع على ولد فاطمة . والحقيقة أنَّ رؤيا يوحنا هذه جاءت لتروي لنا بإسلوب كنائي ملحمة آل بيت رسول الله محمد (ص) الجهادية في دفاعهم عن دين الله الحنيف ضد أصحاب الهوى والضلال... . ثم قال: وقد أثبتت الأحداث التاريخية صحة ما جاء في حديث رسول الله (ص) هذا: "... وإنَّ أهل بيتي. سيلقون. بعدي بلاء. وتشريداً..." (القرويني: ١٢ / ١٣٦٦)، وإنَّ ما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف يتطابق تمام المطابقة مع ما جاء في رؤيا يوحنا الثانية عشرة التي تتحدث عما ستلقاه المرأة العتيدة ونسلها من بعدها من عنت وظلم على يد الطغاة والظالمين الذين استحبوا الدنيا على الآخرة وعملوا بما أملتة عليهم أهواؤهم تاركين ما قاله الله ورسوله وراء ظهورهم... إلى أن قال: فهذه المرأة العظيمة عند الله والمجاهدة المضطهدة في الأرض ما هي إلا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد. المصطفى رسول الله (ص)، فهي قد تسربلت بشمس رسالة أبيها رسول الله (ص) الذي هو حقاً شمس الإنسانية الساطعة، أما القمر الذي تستند إليه فهو يرمز إلى زوجها. علي بن أبي طالب (ع) الذي ينلقى النور من شمس النبوة فيعكسه؛ ليضيء به الأرض ويخرجها (في حالة غياب الشمس عنها) من ظلمات الجهل والضلالة إلى نور الإيمان والمعرفة والاستقامة، أما الكواكب الاثنا عشر التي تشكّل الإكليل الذي يزيّن رأسها الشريف فهي ترمز إلى الأئمة الاثني عشر من آل بيت رسول الله (ص) (بشائر الاسفار بمحمد وآله الاطهار: ٢٢٩ - ٢٣٢).

نتائج البحث

- 1- إن فاطمة الزهراء (ع) البضعة النبوية، أم أبيها الوحيدة لأبيها حيث قالت في خطبتها بعد وفاة أبيها (ص): "إني فاطمة وأبي محمد أن تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم.
- 2- أجمع المسلمون على أن سبطي رسول الله (ص) الإمام الحسن والإمام الحسين أبناء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (ع) وذريتهما هم ذرية النبي (ص).
- 3- إن الآيات التوراتية جاءت موضحة أبناء الملك أو النبي الذين سيخلفونه في الحكم من بعده إلى أبد الأبد.

4- كل الأنبياء والرسل جاؤوا لأممهم، إلا رسول الله محمد (ص) فقد جاء لجميع الأمم.

5- إن السيدة الزهراء (ع) هي حلقة الوصل بين أبيها (ص) وخلفائه الاثني عشر من بعده

المصادر

• القرآن الكريم.

• كتاب العهد القديم والعهد الجديد.

•انجيل متي

•إنجيل برنابا، خليل سعادة، ترجمة من الانكليزية، الأزهر، ١٩٠٧.

•القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد. عبد الباقي، دار احياء الكتاب العربي، د.ت.

•البخاري، صحيح البخاري، شرح فتح الباري، الأحكام، باب. الاستخلاف، تحقيق: محمد أحمد عيسى، مكتبة الرحاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ١٤٢٨ هـ ج٣.

•المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان، د.ت .

•مصطفى ، ثامر مير ،بشائر الاسفار بمحمد وآله الاطهار، دراسات مقارنة في التوراة والانجيل ، الغدير ، بيروت – لبنان ، د. ت.

•الشيخ المفيد ، كتاب الاختصاص ، ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، د.ت.

Sources

- The Holy Quran.
- The Old Testament and the New Testament.
- The Gospel of Matthew
- The Gospel of Barnabas, Khalil Saadeh, translation from English, Al-Azhar, 1907.
- Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid, Sunan Ibn Majah, ed.: Muhammad Fouad, Abdul Baqi, Dar Revival of the Arab Book.
- Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, Sharh Fath Al-Bari, Al-Ahkam, chapter. Succession, edited by: Muhammad Ahmed Issa, Al-Rehab Library, Cairo, 1st edition, 2007, 1428 AH, vol. 3.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir., Bihar Al-Anwar, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon
- Mustafa, Thamer Mir, Bashir of the Travels of Muhammad and His Purified Family, Comparative Studies in the Torah and the Gospel, Al-Ghadir, Beirut - Lebanon.
- Sheikh Al-Mufid, Kitab Al-Ikhtisas, 2nd edition, Dar Al-Mufid for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon.